اغلق الباب وافتح النافذة

أخبار سارة ..

أخبار سارة ، مجيدة ورائعة ..

الرب يسوع مات .. مات بديلاً عنك ..

الرب يسوع قد سَدَّدَ كل ديون خطاياك ..

الرب يسوع قام .. قام ليُعطيك قوة قيامته .. لتحيا منتصراً ، مرفوع الرأس ..

الرب يحبك بلا حدود .. يفتح لك أحضانه الدافئة ، يود أن يفعل معك أُموراً مدهشة .. يُريد أن يصنع بك عظائم ، يتوق أن يسير بك من قوة إلي قوة ، ومن مجد إلي مجد ..

دمه الثمين الذى سفكه فوق الجلجثة يشهد كم يُحِبُّك ..

حُبُّهُ أقوي من ضعفاتك .. أقوي من آثامك .. أقوي من همومك ..

إنه الملك ، ملك الملوك .. ومع هذا فقد صار عبداً ومات كمُجرم .. **من أجلك** ..

هو أعذب شخص وأرَقّ قلب وأقوي ذراع ..

ليس غيره يُعطى لحياتك علي الأرض معنيً .. هو **الباب والطريق والحياة** .. **الباب** الذى تجد فيه كل أبواب الراحة ، وهو **الطريق** الذى فيه تَكْمُن كل طرُق المجد ، وهو **الحياة** التى تحمل لنا الحرية والشفاء .. آه ، بعيداً عنه لن نجد سوي الموت ..

وهو **النور الحقيقى** الذى يسطع بلمعان أفضل من الشمس (أع ٢٦: ١٣) ، **يُضىء** للجالسين فى الظلمة وظلال الموت .. **نور** يشرق علي القلوب الكئيبة ، فيُزيل منها ظلامها الدامس .. نور يُبَدّل النفوس من الخزي إلي المجد ، ومن العطش إلي الإرتواء ، ومن المهانة إلي الهيبة ، ومن الجوع إلي الشبع والرغد والغني ..

حقاً إنها أخبار سارة ، مجيدة ورائعة ..

إن الرب يُحبك .. يناديك .. يُلّحُ عليك ، تعالَ إليّ وأنا **أُريحك** (مت ١١ : ٢٨) ..

وأية راحة ؟!! سيرفع عنك الإحساس القاتل بالذنب .. سيُخَلّصُك من ضمير الخطايا ، سيُعطيك سلام القلب وسيرفعك فوق سيطرة الإثم وفوق عبودية الخوف ..

ويا لنعمته الغنية !! كل ملئه مُقدَّم لك مجاناً .. تعال إليه .. تعال إليه بكل كيانك وستنفتح أمامك مخازنه الممتلئة .. وستتدفق إليك إمداداته .. إمدادات تتلوها إمدادات ، إمدادات عجيبة ، بلا توقف ، تُسَدِّد كل احتياجاتك ، بمعاملات عظيمة ممتلئة بالمجد ..

يا لحبه المدهش !! يرفع من المزبلة ليُجْلِس علي كراسي المجد (١صم ٢: ٨) ، ويختار من المزدري وغير الموجود رُسُلاً له .. يفتِنون العالم ، ويصنعون التاريخ ويملأون السماء بالنفوس الثمينة ..

ولا يزال قلبه كما هو ملىء بهذا الحب .. يُريدك **أنت** أن تختبر هذه النعمة الغنية .. إنه يحتفظ **لك بخطط عظيمة** ، إنه يريد أن يصنع بك عجائب ..

لا تَشُك .. لا تتهمنى بالمبالغة فى الحديث .. لو عرفته حقاً ، لتَيَقَّنت كم يعجز لسانى عن الحديث عن حبه لك وإحساناته معك ، ومقاصده العظيمة التى يُريد أن يُتممها فيك ..

آه ، لو استسلمت **لحبه** ، لن تظل كما أنت .. أُموراً مدهشة ستحدث معك ، ستتقوي من ضعفك ، وستتحرر من آثامك ، وستستريح من همومك ، وستعلو فوق الظروف ، وستمتلئ بالسلام الكامل .. وستفرح من أعماقك ، وستأتى البركات الغزيرة إلي كل جوانب حياتك ..

ويا له من وعد ذهبى :

« **حَوَّلَ لأجلك الرب إلهك اللعنة إلي بركة لأن الرب إلهك قد أَحَبَّك** » (تث ٢٣: ٥)

هيا .. هيا إلي **الرب** .. هيا استسلم لمحبته ..

اللعنة ستتحول إلي بركةَ !!

والخطر سيتحول إلي راحة !!

سيهرب الهم .. وسيأتى السلام !!

ومن الجافى ستخرج حلاوة ..

ومن الآكل سنأخذ أُكلاً ..

وسنفرح .. ونفرح .. ونفرح .. وسنهتف مَنْ مثلنا شعب منصور بالرب (تث ٣٣: ٢٩) ..

• • •

وهل أنت فى خطر ؟

هل تُعانى من أمر ما يضغط عليك ؟

هل قَسَتْ عليك الظروف ؟

هل أنت فى محنة مالية .. أو فى نكسة صحية .. أو تُعانى من فشل فى علاقاتك الأُسرية ؟

تُري هل أتي وقت الحصاد ، لتحصد ثمر ما زرعته فى الماضى من **خطايا وأخطاء وحماقات** ؟

وهل أُوصِدَت أمامك كل أبواب الإنقاذ ؟

وهل لم يَعُد هناك أى طوق للنجاة ؟

لا ، لا تَقُل هكذا .. لا تقل إنى أجنى ثمار ما زرعته ولابد لى أن أدفع الثمن ..

كلا .. كلا ، فلا زلت محبوباً جداً .. الرب لا يزال يُحبُّك ..
كلا .. كلا ، بإمكانك ألا تدفع شيئاً برغم كل ما صنعت ، فلا زلت محبوباً جداً .. لقد دَفَعَ الرب عنك الكل (لو ٧: ٤٢) ..
تعال .. تعال إليه **حالاً** ، وسوف يتغير كل شيء ..
ثِقْ أن لك **غفراناً** ..
ثِقْ أن لك **نجاة** ..
هل تقول لى إننى الآن فى **اللحظة الأخيرة** التى تسبق الدمارَ الشامل ؟
دعنى أؤكد لك من الكتاب المقدس أن الله يقذف لك الآن بطوق النجاة .. كم يُحِبُّكَ ، وكم يود أن يُنَجّيك ، ولو احتاج الأمر إلي معجزة .. إنه خبر سار ومفرح ، إن إلهنا هو « إله كل نعمة » (١بط ٥: ١٠) ، الذى « **يعفو فيُنَجّى** » ويصنع المعجزات ..
وهذا الكتيب يحدثك عن **راحاب الزانية** التى بسبب آثامها كان محكوماً عليها أن تهلك مع شعبها الكنعانى الأثيم ، عندما يحين وقت قضاء الله ..
لكن أنظر ، لقد عرفت راحاب الإله المحب « **إله كل نعمة** » (١بط ٥: ١٠) ، الذى يُزيل الأقضية (صف ٣: ١٥) .. الإله الذى « يعفو فيُنَجِّى » .. لقد **عَفَي** عن آثامها .. لقد **نجاها** من اللعنة التى أتت بالدمار إلي كل شعبها ..
لقد صنع **المعجزة** وأنقذها ..

• • •

إن قصتها من قصص **الإيمان** المدهشة ، يرويها لنا الأصحاح الثانى من سفر يشوع ..
والقصة تبدأ برجلين أرسلهما **يشوع** بن نون لكى يتجسسا مدينة **أريحا** ..
ويشوع كما نعلم هو ذلك القائد الذى اختاره الله ليقود شعبه فى المعارك العظيمة لامتلاك أرض الموعد .. كنعان ..
أما **أريحا** فهى الموقعة الأولي والأهم .. إنها **أقوي** كل مدن كنعان ، ولقد عُرِفَت بأسوارها **المنيعة الشامخة** ..
لقد أرسل إليها يشوع بهذين الرجلين **ليتجسساها** ، بغية أن يعودا إليه **بتقريرٍ وافٍ** عن استحكاماتها ، ومواطن القوة والضعف بها ..
لاشك كان لهما من **الإيمان** بحماية الله ما جعلهما يطيعان يشوع ويذهبان إلي أريحا فى هذه **المغامرة** ..
ولكن الوحى لم يركز الحديث عن إيمانهما، بل تحدث فى قصتهما عن **إيمان امرأة** .. تحدث الوحى لنا عن إيمانها **ليُعَلّمنا دروساً ثمينة** ..
لقد قابلتهما امرأة ، وماذا ؟ لقد **رحبت** بهما **وقَبَلَتهما** فى بيتها « بسلام » و « ترحاب » ..

سلام من امرأة فى **مدينة الأعداء !!**

نعم ، بل أغرب من هذا ، عندما نما خبر هذين الرَجُلين إلي علم ملك أريحا ، وأنهما دخلا إلي بيت هذه المرأة ، أسرعت وخبأتهما فوق سطح بيتها وواراتهما بين عيدان الكتان من أجل أن تنقذهما من الموت ..

لماذا فعلت كل هذا ؟

لماذا أقدمت علي هذه المغامرة التى كانت من الممكن أن تؤدّي بحياتها ؟!

يُقدم لنا الرسول بولس الإجابة في كلمة واحدة .. **إنه الإيمان** .. **الإيمان جعلها تغامر بحياتها** من أجل هذين الرجلين .. يقول الرسول بولس « **بالإيمان** راحاب **الزانية** .. **قبلت** الجاسوسين بسلام [بترحاب] » (عب ١١: ٣١) ..

يالغني نعمة الله **!!** انظر كيف يستخدم الوحى كلمة « **الإيمان** » العظيمة ليصف بها امرأة عاهرة ، من مدينة هبط شعبها إلي أدني مستوي فى الرذيلة ، لقد أطلق الوحى عليهم لقب « عُصَاة » (عب ١١: ٣١) ..

يالغني النعمة **!!** واحدة من أسوأ النساء فى أسوأ مدينة ، ها هى تمتلك **أعظم عطايا الله** للإنسان ؛ **الإيمان** .. بل ويتخذها الوحى مثالاً حياً لكى يحتذي به كل من يرغب فى أن يحيا مثلها بالإيمان ..

يالغني النعمة ، « **التى تفاضلت جداً** » (١ تى ١: ١٤) ، التى فاقت كل توقع **!!** نعمة **تتسع** لكل إنسان .. تريد أن تتعامل معه مهما كان ابتعاده وانغماسه فى الشرور ، ومهما بلغ تمرده السابق علي الله ..

نعمة **تتسع** لكل شرير وفاجر ، ولكل نفس كنفس راحاب يزدري بها المجتمع لإثمها الفاضح [لاحظ أن اسم راحاب يعنى مكاناً مُتَسِعاً] ..

نعمة غنية **تتسع** للجميع .. وبكل تأكيد لك أنت أيضاً أيها القارئ ، هى تريد أن تعمل فى حياتك ، **فهل تسمح لها ؟ أيها الحبيب**

هل تعلم أن إلهك هو «إله كل نعمة » (١ بط ٥: ١٠) ؟

هل تعلم كم **يحبك** ؟ هل فكرت من قبل فى هذا الأمر بعمق ؟ إننى أدعوك أن تفكر فيه الآن ..

هو يحبك .. يحبك بلا حدود .. يحبك برغم كل شيء .. يحبك برغم كل ما فعلت ..

هو **يحبك كل الحب** .. أيّاً كانت شرورك .. أيّاً كانت نجاساتك .. ربما تكون قد صرت مثل راحاب معروفاً بين الناس بخطاياك .. ثق .. ثق أن نعمته الغنية تتسع لك ، وهى تشاء أن **ترفعك من المزبلة ، لتُجلسك علي كرسى المجد** (١ صم ٢ : ٨) ..

هل تعلم أنه أعدَّ مكاناً خصيصاً لك ، لراحتك الكاملة ..

هناك فوق الجلجثة ، عند الصليب .. **أعدَّ لك هذا المكان ..**

تعال ، تعال سريعاً إلي هناك .. **ستري الدم الثمين .. دم الرب يسوع** ، ستراه يعلن لك كم أنت محبوب .. كم أنت

محبوب بلا حدود **!!**

لقد تَحَمَّلَ الرب يسوع بدلاً منك كل عقاب أثامك **..**

لقد مات لكى لا تموت أنت **..**

لقد حَمَلَ أوجاعك وأحزانك ، ليُريحك منها ويُعطيك بدلاً منها راحة وسلاماً **..**

تعال ، تعال إليه .. تعال ، ارتمى عند قدميه ..

تعال ، لكى تبدأ حياة مختلفة .. **لتذوق الحب الإلهى العجيب ..**

بكل تأكيد ، لن تكون كما كنت من قبل .. **سيُغيِّرك تماماً .. تماماً ..**

إنها **النعمة الغنية** التى **تتسع** لك أنت أيضاً كما اتسعت من قبل لراحاب الزانية **..**

ولنتأمل الآن راحاب وأريحا

عندما قابلت راحاب الجاسوسين لم تراهما كرجُلين أتيا ليتجسسا مدينتها أريحا **..**

لقد نظرت إلي مجيئهما **بعين أخري ..**

الإيمان يعطيك هذه العين الأخري التى تري الأمور والأحداث علي نحو **يختلف** عن رؤية الناس لها **..**

لقد كان لراحاب الإيمان الذى أعطاها هذه العين ، فلم ترَ الرجُلين كجاسوسين قد أتيا ليعرفا المزيد من المعلومات عن شعبها بل رأتهما **رسولين أرسلهما الله** لكى ينقذاها **..**

تأمل ماذا يقول الرسول يعقوب **..**

« راحاب الزانية .. قبِلت **الرسل** »

(يع ٢ : ٢٥) **..**

أنظر ، لم يقل الرسول يعقوب أنهما من الجواسيس بل من **الرسل** ، فهكذا رأتهما راحاب رسولين أرسلهما الله خصيصاً من أجلها لينقذاها من قضائه العادل الآتى علي مدينتها **..**

طول أناة الله

لقد تأنّي الله علي هذه المدينة ، مدينة أريحا ، لكى تتوب زمناً طويلاً (تك ١٥: ١٣) لكنها لم تتب **..**

كم يود الله دائماً أن يتجنب إتمام **عمله القضائى العادل** فى مجازاة الخطاة العصاة الذين يرفضون حبه ورحمته ، لذا فقد أطلق الوحى علي هذا العمل « فعله [أى فعل الله] **الغريب** .. وعمله [عمل الله] الغريب » (إش ٢٨ : ٢١) ، فهو دائماً يريد أن يتجنبه ، لذا كم يرسل من تحذيرات وكم يُقدِّم من فرص **!!** إنه يفعل كل شىء ممكن لكى يتجنب إتمام قضائه العادل **..**

آه « ليس مثل الله » (تث ٣٣ : ٢٦) لا يُسَرّ بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا (حز ٣٣ : ١١) **..**

من أجل هذا سفك دم ابنه يسوع ، لكى يكون هذا **الدم الثمين** ملجأ لإنقاذ كل خاطئ يرغب فى أن ينجو من الهلاك الأبدى ..

آه ، ما أعظم قلبك أيها الإله **!!** ما أعظم نعمتك الغنية **!!** ما أعظم طول أناتك العجيبة **!!** كم من فرص **بلا عدد** تقدمها للنفوس الآثمة كى تأتى إليك وتتمتع بغفرانك **!!**

أيها القارئ الحبيب

هل لازلت تحيا **متمرداً** علي الله ، مستسلماً للخطية **؟!**

هل لازلت **تحب الظلمة** أكثر من النور **؟!**

هل لازلت **تطلب الراحة والأمان بعيداً** عن أحضانه ، ولم تتمتع بعد بالدم الثمين الغافر والمطهر ؟

آه ، كم من فرص عديدة وثمينة يقدمها الله لك لكى تستيقظ من سُباتك .. لكن ماذا لو ظللت ترفض إلي النهاية **حب الله ونعمته** المقدمة لك ولم تأتِ إليه لكى يغسلك من آثامك بالدم الثمين **؟!**

آه ، ما أخطر الأمر ، الرسول بولس **يحذرك من أن تستهين** بغني لطف الله وإمهاله وطول أناته بعدم إنتهازك لفرص الرجوع التى يقدمها لك .. اسمعه معى وهو يقول «من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك **غضباً** فى **يوم الغضب** » (رو ٢: ٥) ، نعم الوحى يؤكد أن هناك **غضب آتى** (١ تس ١: ١٠) ..

أيها الحبيب ، تَذَكَّر مدينة **أريحا** .. أضاعت كل الفرص للتوبة .. فماذا كانت النتيجة ؟ قاد الله شعبه لكى يستخدمه فى إتمام قضاءه العادل علي هذه المدينة ، لقد أحرقت بالنار (يش ٦: ٢٤) ..

أيها الحبيب ، تذكّر أيضاً **راحاب** .. ألم تكن من أشر نساء أريحا **؟!** من كان يظن أنها ستنجو هى وأسرتها دون كل شعبها ..

نعم ، بإمكانك أن تنجو مثلها .. لا تنسَ كلمات الرسول بولس « الله لم يجعلنا **للغضب بل لاقتناء الخلاص** بربنا يسوع المسيح ، الذى مات لأجلنا » (١ تس ٥: ٩ ، ١٠) ..

لا تقل إننى أشر من أن ينظر الله إلىَّ ..

لا تقل إننى أسوأ من كل الذين أعرفهم ..

مرة أُخري أقول لك تَذَكَّر راحاب .. تَذَكَّر نجاتها ، لقد كان من الممكن أن تقول مثل هذه الكلمات لكنها فكرت بطريقة مختلفة ..

لقد **سمعت** كما سمع أهل مدينتها بما فعله الله من آيات وعجائب مع شعبه ، فى خروجه من مصر وفى مسيرته فى البرية (يش ٢ : ١٠) ..

لقد سمعت كما سمعوا ، لكنها لم تفعل مثلهم ، لم تنصرف لشئونها الخاصة وكأن هذه الأخبار لا تعنيها .. لم تسقط كما سقط كثيرون **فريسة للامبالاة** ..

لقد **انشغلت** بما سمعته .. **أعطته اهتمام قلبها** .. وهذا ما جعلها تختلف عن كل شعبها ..

انشغالها بهذه الأخبار أتي **بالإيمان** إلي قلبها .. فالرسول بولس يؤكد أن **الإيمان يأتى عن طريق سماعك للأخبار** التى تذيعها كلمة الله (رو ١٠ : ١٧) ..

لقد **آمنت** أنه هو الإله الحقيقى ..

آمنت أنه يحرر من العبودية ، فقد سَمِعَت أنه حرر شعبه من قيود المصريين ..

آمنت أنه يهتم بخاصته فقد علمت أنه عَالَ شعبه أربعين سنة ، لم تبلَ فيها ثيابهم ولا نعال أرجلهم (تث ٢٩ : ٥) ..

آمنت أنه يعطى النصرة ، فقد عرفت أنه أعطي شعبه أن يرفع رايات الانتصار عالياً فى معاركه مع عماليق ومع الأموريين ..

آمنت به ، فقررت أن تتعامل معه ..

تحدثت إليه ..

عرفتهُ أكثر فى حديثها الخاص معه ..

وجدتهُ **إلهاً حيّاً يختلف كليّةً** عن آلهة شعبها الميتة ..

عرفت أن له قلباً .. قلباً عجيباً جداً ، غير عادى .. قلباً كله حب ..

عرفت أنه **يحبها هى حبّاً خاصاً** ، لم يحبها به أحد من قبل ..

اكتشفت أنه إله النعمة الغنية ، والرحمة الكثيرة ..

تأكدت أنه يغفر ويصفح .. ينقذ وينجى ..

تأملت نفسها ، وتأملته ..

نعم ، هى زانية ، وكم ارتكبت من شرور .. لكنه هو « **حنان ورحيم طويل الروح وكثير الرحمة** » (مز ١٤٥ : ٨) ..

الأمر ليس كم هى سيئة ، بل كم هو عظيم فى حبه ورحمته وغفرانه ..

وثقت كل الثقة ، أنه لا يمكن أن يتركها تهلك ..

فهمت أنه ليس كثيراً عليه أن يُرسل لإنقاذها ، وهى العاهرة المدنسة ، **رَجُلَين** من شعبه ، يُغامران بحياتهما من أجلها ..

عرفت أن **حبه أقوي** من إثمها ..

وأن **نعمته أعظم** من ماضيها ..

تأمل راحاب ..

- لقد سمعت عن عمل الله العجيب فى تحـريـر شـعبه مـن أرض مصـر (العبودية) ..
- وانشغلت بما سمعته ..
- وهذا الانشغال أتي بالإيمان إلي قلبها ..
- والإيمان جعلها تتوقع عملاً من الله معهـا هـى شخصيـاً .. عمـلاً لتحريرها ..

أيها الحبيب ، بإمكانك أن تكون مثل راحاب .. أيّاً كانت قيودك أو مشاكلك فبإمكانك :

- أن تستمع إلي قصص تحرير الله للنفوس المقيدة ، وإلي قصص إنقاذه للنفوس التى فى خطر .. سواء كانت هذه القصص من التى سجلها الوحى فى الكتاب المقدس أو من التى تثق فى حدوثها مع من تعرفهم ..
- اقض وقتاً فى التأمل والانشغال بهذه القصص ..
- هذا الانشغال سيزيد من إيمانك فى أن الله يرغب فى تحريرك وإنقاذك ..
- وستجد نفسك مثل راحاب تتوقع بثقة عملاً من الله معك ..

توقعت راحاب أن يصنع الله معها عملاً إنقاذياً عجيباً .. لذا ، عندما تقابلت مع هذين الرجُلين ، لم تراهما جاسوسين أتيا ليتجسسا مدينتها .. بل **رسولين** أتيا خصيصاً إليها .. رسولين أرسلهما الإله الذى أحبته لينقذاها من الهلاك الآتى علي شعبها .. يقول الرسول يعقوب « راحاب الزانية .. قبلَت الرسل » (يع ٢ : ٢٥) ..

آه ، كم كان حقاً عظيم إيمانها ..

إن سفر يشوع الذى روي لنا هذه القصة هو سفر انتصارات الإيمان .. أننى أدعوك أن تتمتع بقراءة هذا السفر الشَيِّق .. وهو يصف لك انتصارات الإيمان فى معارك يشوع مع شعوب أرض الموعد ..

وتمتع أكثر بقراءة قصة راحاب لأن لإيمانها لوناً مميزاً ، فهو نوع الإيمان الذى **تنتصر به علي يأسك من نفسك** .. إنه الإيمان الذى **يصعد** بك من طين الحمأة ليُقيمك علي الصخرة (مز ٤٠ : ٢) ، الإيمان **بإلـه كل نعمـة** « الرافع البائـس مـن المزبلـة ليجلسه مع أشراف شعبه » (١صم ٢: ٨ ، مز ١١٣: ٧) ..

آه ، كم عظيم جداً إيمانها **!!** لهذا لم يكتفِ الوحى بالحديث عنه فى سفر الانتصارات ، سفر يشوع .. بل تَحَدَّث عنه أيضاً فى موضعين من العهد الجديد ..

أولاً : فى رسالة القديس بولس إلي العبرانيين

فى الأصحاح الذهبى الذى يتحدث عن **الإيمان** (عب ١١) ، يسرد لنا الرسول بولس أمثلة عديدة لمؤمنين فى العهد القديم كان لهم الإيمان الذى أتي بقوة الله إلي حياتهم .. لكنه لا يذكر من الأمثلة النسائية بالاسم سوي اثنتين .. **راحاب** موضوع حديثنا و**سارة** زوجة إبراهيم ..

تأمل ، الوحى يضعها جنباً إلي جنب مع **سارة** ..

يا لمجد النعمة الغنية ، لقد رَفَعَت راحاب الزانية التى من أريحا المدينة الآثمة جداً إلي مستوي سارة التى هى رمز

فى العهد الجديد لأورشليم العليا (غلا ٤ : ٢٦) ، والتى أنجبت لإبراهيم ابن الموعد إسحق ..

ثانياً : فى رسالة القديس يعقوب

فى الأصحاح الثانى من هذه الرسالة اختار لنا الوحى مثالين فقط للإيمان الحى العامل .. الأول هو **إبراهيم** ، فهو بلا نزاع كما يقول الوحى عنه أب جميع الذين يؤمنون (رو ٤ : ١١) ..

والآن إلي من يشير المثال الثانى ؟.. ليس موسي أو يشوع أو جدعون أو صموئيل أو دانيال .. بل **راحاب !!**

تأمل معى كيف عَرَضَ الوحى فى رسالة يعقوب **إيمان راحاب** ..

لقد قَدَّمَ لنا أولاً إيمان إبراهيم ، الإيمان الذى أعطاه القدرة أن يضع ابنه اسحق علي المذبح .. لقد وثق إبراهيم أن الله الذى أمره أن يفعل هذا هو قادر أن يقيم ابنه من الموت (عب ١١ : ١٩) ..

لاشك فى أن هذا **الإيمان غير عادى** .. لكن اُنظر معى كيف ربط الوحى بين إيمان إبراهيم وإيمان راحاب ، فبعد أن ذكر ما فعله إبراهيم أكمل قائلاً :

« كـــذلك **راحـــاب** الزانيـــة .. »

(يع ٢ : ٢٥) ..

إن كلمة **كذلك** فى الأصل اليونانى هى كلمة تعنى حرفياً فى **ذات الطريق وعلي نفس المستوي** ..

لقد اعتبر الوحى ما فعلته راحاب بالإيمان ، أنه فى ذات الطريق وعلي نفس مستوي ما فعله إبراهيم عندما وضع ابنه إسحق علي المذبح ..

اُنظر أيضاً كيف يُشير الوحى إلي راحاب هنا ذاكراً لقبها القديم « **الزانية** » ..

ما الذى يقصده الوحى بذلك ؟

آه أيها القارئ ،

مهما كنت بعيداً ..

مهما كان ماضى حياتك مؤلماً مليئاً بالخزى ..

ها راحاب الزانية تُشجعك جداً جداً ..

آه لو فعلت مثلها ووثقت كما وثقت هى ..

آه لو فتحت قلبك له ، وتجاوبت مع نعمته .. لارتفع إيمانك ، ولظل يرتفع يوماً فيوماً ، إلي مستوي إيمان إبراهيم ..

أيها القارئ ..

هل **تبدأ من الآن** فى النظر إلي رئيس (مصدر) الإيمان ومُكَمِّله الرب يسوع (عب ١٢ : ٢) ؟

هل **تبدأ من الآن** فى أن تتصرف فى حياتك اليومية مستنداً علي وعود الله التى فى الكتاب ؟

نعم **سينمو إيمانك** ، فالرب يريد لإيمانك أن ينمو .. إنه يريدك رجلاً شامخاً فى **الإيمان** ، لكى **يتمجد فيك** ..

آه ، كم تُشجعنا راحاب جداً ..

امرأة عاشت زانية لفترة طويلة من الزمن تقف جنباً إلي جنب مع إبراهيم **أب** جميع المؤمنين ، بل وتصير مثمرة مثله ..

هو صار **أباً** للشعب .. لشعب الله ..

وهي ، ألم تصر **أماً** فى هذا الشعب ، فمن نسلها أتي داود الملك ثم الرب يسوع بالجسد ، ملك الملوك ورب الأرباب ..

إيمان حىّ

ولم يكن إيمانها إيماناً ميتاً ..

لم يكن مجرد معرفة عن الله وشعبه ملأت بها ذهنها ..

الإيمان الذى لا يجعلك **تقف تجاه الخطية ، وتحارب روح الإثم** .. الإيمان الذى لا يؤثر فى طريقة تعاملك مع الأمور ، هو إيمان ميت ، لا قيمة له ..

لم يكن إيمان راحاب إيماناً ميتاً .. بل كان **حيّاً** ..

الإيمان الحى هو الإيمان الذى يدفعك لكى تنطلق **مرتكزاً علي وعود الله** ، معتمداً علي صدقها ، حتي ولو بدا أن تصديقها يتطلب حدوث المعجزات ..

والإيمان الحى دائماً ينمو ..

وكلّما تحرك الإنسان **بمواقف عملية** بحسب قدر الإيمان الذى فى داخل قلبه ، كلما شَجَّعَه الله وأعطي لإيمانه أن يرتفع .. وهكذا ينمو من إيمان إلي إيمان مثلما ينمو القمح « **أولاً** نباتاً **ثم** سنبلاً **ثم** قمحاً ملآن فى السنبل » (مر ٤ : ٢٨) ..

لقد كان لراحاب هذا الإيمان الحى ، فكيف تحركت مدفوعة به ؟

- **أولاً : لقد تحدثت بلغة الإيمان ..**

تأمل معى كلماتها إلي الرجُلين الذين أتيا ليتجسسا مدينتها .. لقد قالت لهما « **علمتُ** أن الرب **قد أعطاكم** الأرض » (يش ٢ : ٩) ..

لاحظ أنها لم تقل أن الرب سيعطيكم ، بل استخدمت زمن الماضى **أعطاكم** ، مما يؤكد **ثقتها** بأن وعود الله لشعبه **ستتم حتماً** مهما كان ارتفاع الأسوار المنيعة وقوة الجيوش المقاومة ..

• **ثانياً : لقد قبلت مغامرة الإيمان ..**

كثيراً ما تبدو حياة الإيمان مغامرة ، لكنها دائماً مغامرة رابحة وليست خاسرة إطلاقاً ، فالله يُمَجِّد دائماً حياة الإيمان ..

عندما بلغ إلي مسامع راحاب أن الملك قد علم أن الجاسوسين قد دخلا منزلها ، لم تتخلَّ عنهما فالإيمان الحى دائماً يرتبط بالمحبة ويعمل بها ، لذا يُسَمِّيه الرسول بولس « **الإيمان العامل بالمحبة** » (غل ٥ : ٦) .. والمحبة التى تُعَلِّمها لنا كلمة الله ليست هى فقط محبة المشاعر والكلمات اللطيفة المتبادلة .. إنها **أعمق** بكثير .. أن تَنْفِق وتُنْفَق بلا حساب .. أن تتبع الرب يسوع في طريق البذل الذى بلا حدود ..

يقول القديس يعقوب أنها أخرجتهما فى طريق آخر ..

قبلت راحاب مغامرة الإيمان .. وضعت فى قلبها أن تُهَرِّب هذين الرجُلين رغم كل ما يعنيه هذا الفعل ، فلو عَلِمَ أحد من شعبها **لقُتِلَت فى الحال** ..

لكن هذا هو الإيمان الحىّ ، **الإيمان العامل بالمحبة** .. الإيمان الذى يأتى بمجد وقوة الله إلي حياتنا ..

لقد غامرت راحاب وأخرجت الرجُلين فى طريق آخر ..

كان بيتها جزءاً من سور المدينة ففتحت نافذتها التى تطل علي الفضاء الخارجى ، ثم أنزلتهما منه مستخدمة أحد الحبال ..

لكن قبل أن يهبطا بالحبل وينطلقا عائدين قالا لها :

« اربطى هذا الحبل من **خيوط القرمز** فى الكوَّة [أى فى النافذة] التى أنزلتِنا منها ، واجمعى إليك فى البيت أباك وأمك وإخوتك وسائر بيت أبيك ، فيكون أن كل من يخرج من أبواب بيتك إلي خارج فدمه علي رأسه .. أما **كل من يكون معك** فى البيت فدمه علي رأسنا [أى سنعطيه الحماية والأمان] » (يش ٢ : ١٨ ، ١٩) ..

وأتي شعب الله ليُنفذ قضاء الله العادل علي هذه المدينة الآثمة ، وسار حول أسوارها ثلاث عشرة دورة ..

ومع انتهاء آخر دورة فى اليوم السابع **انتهت أخيراً كل فرص التوبة** التي قدمها الله لهذه المدينة .. فهتف الشعب **هتافاً عظيماً** ، فسقط سور المدينة فى مكانه ، وبدأ الشعب فى إتمام قضاء الله علي سكانها ، وأشعلوا النار بها ..

لكن راحاب لم تمت مع أن بيتها كان بالسور المنهدم ، **فالإيمان يحمى وينجى** .. يقول الرسول بولس « بالإيمان راحاب الزانية **لم تهلك مع العصاة** » (عب ١١ : ٣١) ..

• **ثالثاً : وامتد إيمانها ليُنَجِّى أسرتها ..**

تأمل أيضاً ، الإيمان لم يحمِ وينجِ راحاب فقط ، بل **أنقذ أهلها أيضاً** .. أباها وأمها وإخوتها وأخواتها ..

• الإيمان جعلها **تتشفع فيهم** لدي الرجُلين « تستحييا أبى وأمى وأخوتى وأخواتى وكل ما لهم وتخلصا أنفسنا من

الموت » (يش ٢ : ١٣) ..

• الإيمان أيضاً جعل **كلماتها لأهلها مؤثرة** ، **فصدَّقوا** ما قالته **فآمنوا مثلها** وأطاعوا كلام الرجُلين لها .. لم يغادروا بيتها رغم رؤيتهم للسور الذى به البيت يتهاوي من حولهم .. لم يهربوا للنجاة .. **وثقوا أن النجاة هى فى الطاعة** .. أطاعوا وظلوا فى البيت ..

يا لمجد الإيمان ، يا لأمانة الله ، لقد سقط كل السور ماعدا هذا الجزء .. لقد أُنقذت راحاب ، هى وكل بيتها ..

آه أيها الرب ،

مَتَّعنى بهذا الإيمان الذى يأتى بالبركات إلي الآخرين ..

أبواب ونافذة

كان لبيت راحاب الذى بسور المدينة الدائرى ، أبواب ونافذة .. لقد أشار إليهما الوحى وهو يسرد لنا قصة نجاتها (يش ٢) ..

إن كلاً منهما له مغزي روحى عميق ..

الأبواب تقودك من بيت راحاب الذى بالسور إلي **داخل مدينتها الآثمة** ، أما **النافذة** فتطل بك علي الفضاء الواسع ، حيث كانت **أنظار راحاب تتجه** مترقبة وصول شعب الله .. تترقب **بثقة** أنه آتٍ **بكل تأكيد** لإنقاذها ..

لقد عَلَّقت بالنافذة **الحبل القرمزى** كما أوصاها الرجُلين قبل أن يرحلا ..

والآن ما هى المعانى الروحية التى تختبئ وراء الباب والنافذة وتتحدث إلينا ، وتلمس أعماقنا ؟

الأبواب مغلقة

لقد أغلقت راحاب أبواب بيتها الذى يؤدى بها إلي شعبها .. لم تنسَ قط آخر كلمات تفوه بها الرجُلان إليها « كل من يخرج من **أبواب** بيتك إلي خارج فدمه علي رأسه [أى لن ينال النجاة] » (يش ٢ : ١٩) ..

لقد أغلقت الأبواب ..

لقد أغلقت الطريق إلي **عالمها القديم** ..

أغلقته لتعلن أنها **لم تعد تنتسب إلي هذا العالم** .. لم تعد تنتسب للمدينة التى ستُحرق بنار غضب الله ..

لقد أغلقت أيضاً الباب أمام **حياتها السابقة** ..

لن تُعاقب علي زناها ..

لن تستمر فى زناها .. ستأخذ من الله قوة تُجاهد بها .. لتنتصر ، وسيعظم انتصارها ..

النافذة مفتوحة

أغلقت راحاب الأبواب ، **وفتحت** النافذة لتترقب مجيء الشعب **واثقة** أنه آتٍ بكل تأكيد لإنقاذها .. ولتتأمل ، لقد استخدمت هذا **الحبل القرمزى** لإنزال الرجُلين من الشرفة ليهربا إلي خارج المدينة ..

وماذا يعنى هذا ؟!

الحبل يتحدث عن **الارتباط** .. الحبل رباط يصل بين اثنين ، كل منهما يمسك بأحد طرفيه ..

لقد ربط هذا الحبل القرمزى بين يدى راحاب وأيدى الرجُلين حينما استخدمته لتهريبهما .. لقد ربط بينها وبينهما ..

إنها الآن **مرتبطة بهما** ، بوعدهما لها بالنجاة .. كما أنها الآن صارت مرتبطة **بشعبهما** ، شعب الله .. مصيرها مرتبط بمصيرهم ، فإلههم قد صار إلهها ..

وإلي ماذا يشير **القرمز** ؟

القرمز لونه **لون الدم** .. إنه يُشير إلي **الدم** ..

إنها الآن مرتبطة بهذا الشعب الجديد الذى تُمَيِّزُهُ دماء الذبائح المسفوكة فى كل يوم .. الشعب الذى **يرتبط بإلهه بعهد الدم** ، الدم الذى يُغطى خطاياه ، ويحجب عنه اللعنات ..

وإلي ماذا يشير كل هذا فى العهد الجديد ؟

حبل القرمز كما يقول القديس اكليمنضس الرومانى (من آباء أواخر القرن الأول) يشير إلي **دم الرب يسوع الثمين** ، الدم الذى يفدى ..

إن حبل القرمز يشير إلي **ارتباطنا مع الله .. ارتباطنا المؤسس علي سفك الدم الثمين** ، سفك دم الرب يسوع ..

إن دم الرب يسوع هو الذى **يربطنى بالله** بعهد أبدى .. هو الذى **يربطنى بوعوده** ، بكل وعوده .. الغفران والحرية والشفاء ، وكل امتيازات أولاد الله الثمينة ..

اغلق الباب وافتح النافذة

أيها الحبيب دعنى أتحدث إليك ..

هيا ، **اغلق** الباب كما أغلقت راحاب أبوابها ..

هيا ، **اغلق** الباب أمام حياتك القديمة ..

اغلقه أمام استهتارك ولامبالاتك ..

اغلقه أمام حياتك التى بلا أمان ..

اغلق الباب أمام الخوف كما **أغلقته** راحاب ، ولم تعد تخاف من شعبها القديم ، فتصرفت بشجاعة فائقة ، وخبأت الرجُلين ..

هيا افتح النافذة

افتحها لتنظر حبل القرمز والسماء وآفاق المجد ..

افتحها لتنظر **دم الحمل الثمين .. دم الملك ..**

اغلق الباب لتقول إننى لست لأريحا .. لست للعالم ..

وافتح النافذة لتقول **أنا لمن فدانى بالدم .. أنا لمن حمل دينونتى .. لمن مات عنى .. أنا ، أنا للرب ..**

اغلق الباب أمام الهموم والمخاوف ..

اغلق الباب أمام اليأس وصغر النفس وعُقد الذنب ..

هيا **أوصد** الباب بقوة أمام إبليس ..

وافتح النافذة **لتري الدم** ..

لتُعَظم الدم ..

الدم يتكلم

نعم يتكلم فى السماء ، أمام العرش ..

يقول أن لك غفراناً .. أن لك فداءً .. أن لك راحة وحرية وشفاء ..

الدم يقول لك إنك **لست** لإبليس أو للعالم أو حتي لنفسك حتي تحيا قلقاً مهموماً ، تعانى وتعانى ..

الدم يقول **إنك للسماء** .. للمجد ، للفرح والابتهاج ..

الدم يعلن أن الرب قد سدد كل ديونك .. أنه قد عُوقب بدلاً منك ..

الدم يعلن أنك للرب .. لتحيا حياة المجد .. لتنطلق من مجد إلي مجد ..

الدم يتحدث إليك **بقوة غير عادية** .. يقول لك أن الرب قد صار لعنة لأجلك لكى لا تأتى عليك أية لعنة بسبب خطاياك أو خطايا آبائك وأجدادك ..

الدم يعلن أنك للرب .. معه فى عهد ، فى رباط ، لذا فأنت مثل راحاب لك **نجاة وثمر** ..

هيا **اغلق** الباب لكى لا تري الموت ..

وافتح النافذة لتتمتع بالحياة ..

الرب يسوع هو الحياة ..

أيها القارئ

هل تعانى الآن من القلق أو الخوف بسبب أحداث تقع أو يتوقع الناس حدوثها ..

هيا **اغلق** الباب أمام ما **تراه** بعينيك ، وما **تسمعه** بأذنيك من أخبار مزعجة ، تنزع السلام والطمأنينة من داخلك ..

هيا **اغلق** الباب بإحكام أمام كل ما هو مخيف أو مقلق ..

هيا **افتح** النافذة أمام **وعود الله العظيمة** التى تعلن أن الله يدافع عنك وأنه يعتني بك ، ويحول كل لعنة إلي بركة ..

هيا **افتح** النافذة .. دم المسيح الثمين يضمن لك تحقيق كل هذه الوعود .. الدم يعلن أن **ثمن تحقيق** هذه الوعود **قد دُفِع** بالكامل فوق الجلجثة ..

هيا **اغلق** الباب **أمام العيان** الذى يحاربك به إبليس ..

هيا **افتح** النافذة أمام كلمات الله ، **لتُصَدِّقها** بكل قلبك ..

اغلق **باب الشك** .. ولتفتح **نافذة الإيمان ..**

تَطَلَّع إلي كوكب الصبح المنير ، **يسوع ..**

سيطلع فى قلبك (٢ بط ١: ١٩) ، بحب عجيب وإيمان راسخ ..

تَطَلَّع إليه ، هو « **رئيس [مصدر] الإيمان ومُكَمِّله** » (عب ١٢ : ٢) ..

افتح له النافذة علي مصراعيها .. أنظر إليه ..

تمتع بحلاوة حضوره .. كم هو رائع ، رائع جداً ..

اقض الكثير من الوقت معه ..

اقرأ كلمته المشبعة فى **الكتاب المقدس** .. استمتع بالإصغاء إليه .. دع قلبك يتلامس مع وعوده المشجعة ..

أيها الحبيب ، ثق أن الكلمة **ستخلق إيماناً** بصدقها داخل قلبك ..

والرب هو مُكَمِّل الإيمان .. سيُكَمِّل إيمانك .. **عش بالإيمان .. أسلك بالإيمان ..**

لن يتخلي عنك قط ..

ستراه يعمل بك العجائب ..

سيعُطيك قوته ..

ستهزم الظلال والشكوك ..

وستتمتع بالحقائق ، حقائق الله ..

سيعلو إيمانك من إيمان إلي إيمان أعظم ..

وستتوالي انتصاراتك ..

من مجد إلي مجد ..

مرة أخري أقول لك : هيا ، **اغلق الباب وافتح النافذة ..**

ثق أن إلهك يحبك جداً ..